السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عـدد ٤٣ من الجزء الرابع

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضات من رسايل النشر
لا ترد لاربابها نشرت اولم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا وصولات الاشتراك لا تعتبر
الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

مرشد الامة

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦
MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"
في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجـرة الاعلانـات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMANEL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ٤ رجب الاصب ١٣٢٩ * * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * * الموافق ٣٠ جوان ١٩١١ *

مصر وتونس

(هذه على اثر تلك)
(٣)

« رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر »
(قرآن شريف)

« حب الوطن من الايمان »
— حديث كريم —

* حب الاوطان عمارة البلدان *
— اثر لعمر —

بلادي وان جارت علي عزيزة
واهلي وان شحوا علي كرام

لنأتمر لحياة الوطن والبلاد

يقال استوطن الارض اذا اتخذها سكنا له، او مستأنسا يستأنس به، او مجتمعا يجتمع فيه مع غيره، او مشهد يوطن نفسه فيه على الثبات امام ويلات تنازع البقاء

واذا تأمل البصير في هاته المعاني اللغوية وجدها كلها ترمي الى السبب الذي حدا بالانسان الى وضع سلسلة الوطنية الذهبية المحببة في عنقه واختار لنفسه ان يكون اسيرها المخلص وفضلها على حريته المطلقة بين الحل والترحال

من منا من لا يدرك اسباب بنائه لبيته واعتنائه بتقويمه ونظافته وفرشه وتعهده وتحصينه وصيانته والغيرة عليه ؟

من منا من لا يحس من نفسه انه مدفوع الى اتقان بناء البيت بدافع الخوف من هجمات اللصوص والوحوش الكاسرة سواء من بني الانسان او من معجم الحيوان ؟

من منا من لا يرى ان اعتناءه بتقويم بيته واتقان ترصيص اسسه وتشييد جدرانه يؤمنه من ان يخر عليه السقف من فوقه و يأتيه العذاب من حيث لا يشعر ؟

من منا من لا يدرك ان توفيقه لاطلاق الهواء حر يمرح ببيته في وقت تعفن هوائه غب سواد ظلام الليل الحالك وامتزاج هواء البيت بالهواء العفن يكسبه خفة في نومه ونشاطا عند نهوضه وصحة وسلامة لبدنه ؟

من منا من لا يدرك انه بتنظيفه لبيته ومطاردته للجراثيم الدخيلة فيه الممتصة لدمائه مدما الناخسة لبدنه نخسا يقدر ان ينام ببيته آمنا سعيدا هنيئا مريئا ؟

من منا من لا يعلم ان فرشه لبيته وتعهده حسبما يعلم انه ينفعه متوليا ذلك بنفسه يخفف عنه وطأة الحر في اوانه وينقص له من سطوة البرد في ابانه ؟

من منا من لا يعلم انه متى حصن بيته ووثق من ابوابه فلا يخشى ان يكون حينا ما مغيلا للرعراع وتخيسا للمفسدين ؟

من منا من لا يدري انه ان حرس بيته وحمى حماه ودافع عليه بدافع الحب الصميم والغيرة الصادقة المتناهية يأمن من غايلة اللصوص والمردة المحتالين الذين لا يستحون ان يروا انفسهم منتظمين بسلك المجرمين الخائنين الذين كتبوا على انفسهم ان يعفنوا وجوههم بصديد الشلاء اسراهم ويلطخوا وجوههم المسودة بأعمالهم بدماء الانسانية التي طالما يخادعونها بزخرف اقوالهم وخلابة ضلالهم ؟

ليس احد منا ينكر ذلك او يجهله او لا يدريه

كل الناس حتى الجهلاء والبله تستوي في ادراك تلك المقومات البيتية لانها من ضروريات الكل التي لا يستطيعون الحياة بدونها ولا غرابة ان قلنا بمشاركة سائر الحيوانات للانسان في الشعور بالحاجة لتلك المقومات الحيوية

ولكن الذي يخفى عن جل الناس سيما في مثل هاته البلاد هو شدة المشابهة بين الحياة البيتية والحياة الوطنية على ان الحياتين سواء من جميع الوجوه

اذ ما البيت في الحقيقة إلّا قطعة من جملة جسد الوطن الشريف.

وما الوطن إلّا بيت كبير يضم شتات امة واحدة والانسان ببيته الخاص ما هو إلّا عضو من اعضاء تلك الامة التي قضت عليه روابطه بها ان لا يسعد إلّا اذا سعد مجموع امته كما انه لا يشقى إلّا اذا شقي ذلك المجموع. ورب سائل يسأل عن سبب خفاء اتحاد الوطن الخاص والوطن العام مع شدة ظهوره، ولكن ما الجواب على من تدبر في مقالتنا الاولى في هذا الموضوع بعزيز

وذلك لانا قلنا ان الانسان لا يكاد يستطيع ادراك شيء وعمله إلّا بعد ان يشعر بشدة اضطراره للتفكير فيه واحتياجه له احتياجا يوقظ شعوره بوجوب العمل لجلب منفعة او دفع ملمة

ولما كانت رفاهية الامة العريقة من شأنها ان تجعل افرادها واعضاءها في غنى عن بعضهم [illegible] في غالب الاحيان [illegible] تلك الاستغناء [illegible] الموهوم ان ينسي ذلك شعوره بحاجته لبقية الامة ويذهله عن ذلك حتى يفضي به الامر الى العبث بالروابط العامة التي من شأنها ان تصل عائلة البيت الخاص بعائلة الوطن تماما ولقد صدق جل شأنه اذ قال « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير » وليست النعمة والرفاهية العريقة وحدهما هما اللتان يبعدان بشعور الانسان عن احساسه باحتياجه لاخيه: بل هناك سم آخر يفتك بهذا الشعور ايضا وهو شدة وطأة الاستبداد والجهل والياس والقنوط والكسل والجبن والظلم

فالامة متى استبد بأمرها من لا يخاف الله ولا يرحمها وجهلت سبل حياتها كما تاهت في بيداء هلاكها ويئست من النجاة من مخالب المستبد واستولى القنوط على سائر قلوب اعضائها وساء ظنها بآمالها وخملت وتثاقلت عن العمل للنجاة من البؤس والسياسة الخرقاء التي يسير بها فيها ذلك المستبد وتمكن الرعب والرهب في عامة من يكون هيكلها وعسف فيها الظالم عسفا لا يجتمع هو والشرف على سدرة واحدة اوغلت في الذل والهوان وتنازلت عن كرامة الانسان وجهلت بقواها وخواصها بل وتشككت في وجود ذاتها وقطعت الرجاء فرادى ثم عامة وحرمت على نفسها حتى الامل وجافت الجهاد والعمل واخلدت الى الكسل واثر فيها الظالم بمكره الشيطاني على طريق الوشاية والجوسسة تأثيرا يجعل الابن لا يطمئن لابيه والاب لا يطمئن لابنه ويسر للمستبد الظالم حفر قبر الشقاق الذي يستطيع ان يقبر فيه الامة ويبتلعها بلعا فلا تسمع بحياة البيت ولا الوطن حسا ولا همسا: هذا فضلا عن ادراك صلة البيت بالوطن وهي قد لا تكون عند بعضهم من الضروريات

انى للامة المصرية الكريمة وهي في مثل عهد اسماعيل ان تعلم ان الوطن المصري المفدى هو هو بيت كل مصري صميم غيور على الشرف والفخار فداء للنيل المبارك بكل ماله و بين يديه من مال من علم من وجاهة من سؤدد من سعادة من هناء

مر على مصر العزيزة حين من الدهر وهي [illegible] تتلاعب بين يدي الرحمة والشقاء حتى وهنت قواها طورا بعوامل البطر واخرى بعوامل الظلم والاستبداد والزعنفة الى ان انحلت وحدتها انحلالا غير محسوس وحصرت كل فلذة من افلاذ مصر المحبة همها في خويصاتها ولم يعد المصري يفكر إلّا في انانيته وتناسى في حبه لنفسه حب مصر المفداة امه وقطع من غير ان يشعر حبل الاخوة الذي يربطه باخيه المصري من حيث يجب الوصل والالتحام والاتصال

هكذا ظل المصري الكريم لاهيا عن مصر امه وما الهاه عنها إلّا افراط المنعم وبطش المستبد حتى اصبح وهو لا يدري واجب البرور بامه مصر الاسيفة عليه

وغم عليه انه يجب عليه ان يعتني بالعائلة الوطنية باشد مما يعتني بالعائلة البيتية فشيد الدور الخاصة للعائلات الخاصة ورفع سمكها وزركشها بمبتكرات التنميق وزخرفها واتخذ لها من الحرير والسندس فراشا ومن كرايم المعادن ومتقنات الصنايع اثاثا واسكن قصوره المنجدة حورا واستوثق من اقفال نوافذها وابوابها واتخذ لوقايتها جيشا من الخدم والحشم وجعله من حرسها بالمرصاد. وترك مصر المسكينة تنحب والنيل المسكين يزبد ويندب، وما انتحبت مصر ولا ندب النيل غير سوء مغبة ذلك الذي ترك وطنه مزعزع الاسس مهددا بالخراب محشرا للمفسدين ومقيلا للعائشين مكفهر الوجه مقتم الاجواء تنخره الدخلاء والاجانب ويمتصون منه دماء آبائه واجداده وفي كل ركن من اركانه اسد كاسر قد شمر قنابه عن مخالبه واستعد لقبض روح مصر الكريمة وافلاذ مصر الاحرار المساكين

طال على مصر الامد وهي ترسف في هاته الاغلال اذا نست استبداد الفاطميين تذكرت جور المماليك وهكذا كلما نست ظلما ذكرت باضطهاد الى ان اتى دور الباشا محمد علي ذلك الذي كان اول من وضع الحجر الاول من اساس النهضة المصرية الآن

نهض في مصر رجال ادركوا الخطر المحدق ببلادهم فسعوا الى تداركه بما في الوسع ولكن لم تكن تلك النهضة عامة بل لا يزال اذ ذاك في النـ[illegible] بين الرائين في اصابة الصواب

ونحن ازاء هذه الغوغاء الاطرائية التي يصل الينا ما سولت لهم السياسة الخرقاء وهيئوا به مهيئات الدسيسة الاعرابية التي مكنت الانكليز من نواصي البلاد وخنق ارواح العباد

لم يكن احتلال انكلتيرا لمصر الاسيفة بالذي يقضي على حركة الوطنيين المخلصين للنيل الباكين على ضياع حريته واستقلاله بل نبغ فيهم رجال شبوا على مبادي الوطنية الصادقة والاخلاص فاوقفوا حياتهم على حمل بتار الاقلام في وجوه المغتصبين وتجريد سلاح الحجة والبرهان على رؤوس المحتلين فابانوا للعالم خيانة الانكليز لعهود الشرف والذمة ووضعوا التاج الانكليزي في المحل المناسب له امام العالم اذ ابانوا له مقدار تعصب الانكليز على الاسلام

جاهد بطل مصر المأسوف عليه مصطفى كامل في سبيل تحرير بلاده الى ان استشهد في جهاده وترك البلاد تصيح بصياحه: لتحي مصر رافلة في ثياب الحرية والاستقلال !!!

كل ذلك وجواسيس الانكليز في مصر والادعياء من ابنائها قد تمادوا في سعيهم لتأييد سلطة الانكليز على بلادهم شان الذين يخربون بيوتهم بأيديهم وما مؤتمر الاقباط منا ببعيد

ولكن مع ذلك لم تفقد مصر العزيزة جمهورا كبيرا من خلاصة ابنائها المخلصين لها والمستعدين لافتداء حريتها واستقلالها بالانفس والاموال والثمرات

وما ذلك المؤتمر الذي برهنوا به على انهم

اهل للزعامة واشبال اولئك الابطال الذين كانوا تسلية مصر الاسيفة وعزاءها في ساعات المضيق

ادرك اولئك الرجالات المقتدرين ان اسعاد مصر امهم المفداة لا تنال إلّا اذا كان للامة رايا عاما صالحا ناضجا شجاعا جوادا غير هياب ولا وكل عمله اكثر من قوله - فلبوا دعوة المؤتمر لانه الكفيل لهم بحياة وطنهم وعلموا ان المؤتمر لو لم يكن فيه إلّا تعارف زعماء الامة والناهضين بحياة الوطن المصري المشتتين في انحاء القطر وبث الشكوى من الكل الى الكل والبحث العام عن طرق سلامة وطن الكل وحياته الحياة الطيبة لكفى

نعم الراي العام هو حياة الوطن . ولعلم المصري بان الراي العام منزلته من الوطن منزلة الروح من الجسد صاح واستنجد بابناء الوطن للاستمار بحياة الوطن ... الراي العام ... لتمكن عمله في حياته بكل الوسائل الممكنة فلبوا النداء الحيوي وابرزوه ووجدوا مركزه فازداد نموا ورسوخا وثبتت قدمه ولا يلبث بعون الله ان يبلغ اشده ويأخذ مركزه تحت الشمس كما يأخذه كل حر كريم

فلله صيحة المصري كم احيت نفوسا . . . . وكم انعشت افئدة . . . . وكم قرعت الاذان فائملت بعضها بمقدار ما كانت وقرا في آذان الآخرين

اهتز العالم اجمع لصيحة المصري بمؤتمره ومكث ينظر الى تلك البلاد شزرا : اما التونسي فقد ابتهل وبارك وصفق لتلك الصيحة المباركة

وما ذلك إلّا لان تونس هي مصر ومصر ... اشبه ببعضهما من الماء بالماء والغراب بالغراب

قد قدمنا ان مصر وتونس طالما جمعتهم رابطة الاخوة والولاء وما افترقتا عن بعضهما إلّا في احايين معلومة من الدهر فمن الضروري ان تكون اسباب سقوط الاولى هي بعينها اسباب سقوط الثانية كما ان موارد سعادة الثانية هي نفسها موارد سعادة الاولى وهما كفرسي رهان في السعادة والشقاء حتى كان القضاء آخذ على نفسه ان يجمعهما رغما عن طيش المستبدين من الملوك والسلاطين

ومن ذلك : لا حاجة لنا في ان نرجع الى الى ذكر ما اودى بتونس من الاستبداد والفجور على عهد مصطفينا وجهاد خيار الدين المأسوف عليه لتدارك سقوط البلاد على مهاد الاحتضار

ولكن الذي ينبغي ان ننبه عليه هو ان التونسي كان مع منجديه من الاستبداد اكرم من حاتم عوض ان كان المصري مع الانكليز ابخل من مادر !!!

فاكرم بها من منقبة تسطر للتونسي في خدمة وطنه وبلاده وكيف لا وهي هي التي فتنته بما تمره له من ظواهر الحب والانعطاف حتى خرج فيها من كل طريف وتالد اللهم إلّا ... من الطمع الضئيل

وان كان للانكليز فخر في استهواء قلوب المصريين حتى قاتلوا اخوانهم المصريين بالسودان مع عساكر الانكليز راضين من الغنيمة باقتسام اخوانهم - فان للفرنسويين فخرا اعظم في اغواء قلوب التونسيين حتى خرجوا مع اخوانهم في ... يقاتلون من ... في اللغة والجنس

والدين والانسانية لا يريدون على ذلك جزاء ولا شكورا ولا متأثرين من هجمات حزب الاستعمار حتى في وقت دفاعهم عليه ومطالبته لهم بالجلاء عن ارض ورثوها عن آبائهم واندحارهم امامهم الى ما وراء صحراء تونس من رمضاء الرمال

الله يعلم ان جل التونسيين تقريبا سيما الطبقة العالية لم تكن تعلم من امر فرنسا ببلاده إلّا مقدار ما يعلمه ذلك العسكري العامل تحت اللواء الافرنسي بالمغرب او ما يعلمه ذلك الصبي الذي يرى بالبحيرة يصيح لكسب قوته من وراء رواج جريدتي (تونس الفرنسية - والمعمر الفرنسي) اللتين يحملهما بيديه الى من لا يزيدهم الاطلاع عليهما إلّا عبثا بحياته واضطهادا لبلاده واسراعا للاجهاز عليه وما الفضل في ذلك إلّا لمهارة السياسة الفرنسية في استعمار البلاد ... بمحض الاماني والوعود وعدم مصادرة الناس في خصوص المعتقدات التي تزيد التونسي بلاهة على ما ورثه عن الاستبداد

ولقد كان يمكن للتونسي ان يستمر على بلاهته سيما مع استقامة المصلحين لشأنه ولسيرهم الحثيث لانماء تلك البلاهة لولا ان كان ذلك الانساني الحر حضرة المسيو دوكارنيير يرسل عليه من براعته في شتمه وانذاره وتهديده ووعيده صواعقا ذهبت بذلوله وبلاهته فاستيقظ وقد وجد نفسه في معترك صعب وملاحم اجتماعية عمرانية لا قدرة له على النزول الى ميدانها ونزال ابطالها وهو من العلم منفوض الجراب ومن المال خاوي الوطاب وعلم انه لا قدرة له على المقام بهاته الارض التي لا يلبث بفضل مساعي حزب الاستعمار ان يخرج منها صفر اليدين

علم ذلك وايقن بوخامة العقبى فعمد الى مغادرة الاوطان التي فرضت عليه شرعة ابراهيم ان يدعوا لها ويقول « رب اجعل هذا البلد آمنا الآية » ولم يستوقفه حنين ابيه ابراهيم لبلاده وسعادة وطنه ولا قول النبيء « حب الوطن من الايمان » ولا اثر عمر في حبها ولا قول الشاعر في التفاني فيها رغما عن اساءتها وما ذلك إلّا لانه ما استفاق من عيشة الاستبداد حتى دخله الياس وايقن انه الغريب وان كان القريب المجيب

انتشرت فكرة الهجرة في التونسيين لان الياس حقق لهم ان البلاد غير البلاد والعباد غير العباد ولكن مراحم فرنسا ابت ان تتركهم شعثا غبرا يفارقون اوطانهم وعلى وجوههم مسحة من محاسن سياستها فيهم يقرا فيها من يصادفهم وفرة العدالة واتساع نطاق المساواة واطلاق عنان الحرية وشدة البرور بواجبات الاخوة الممدنة والانسانية الفاضلة . . . . .

فمانعتهم من الهجرة ضنا بنعيمها على غيرها ولم تشأ إلّا ان تحلي جيد تاريخ حياتهم معها بحلية الفتح والنصر ونشر المدنية وتعميم ما نالهم من فضلها على اخوانهم المغاربة المتوحشين

رضي التونسي بذلك رضاء زبيدة على المامون ولكن صوت المصري الآن نبهه الى تدارك ما فاته من امر الهجرة بواسطة الاقتداء باخيه المصري في دعوة اخوانه الوطنيين الى مؤتمر عله يكون له رايا عاما يقرع صوته آذان الانسانية والعدالة فتنظر اليه نظر رحمة وتبقي على ما بيديه من ضروريات الحياة

فليأتمر التونسي لرفع صوته لاعتاب محكمة العدل والانسانية بصفة عامة وليكن مؤتمره رايا عاما حقيقة ليكون حقيقة روح الوطن والبلاد

والحذر الحذر ان يغلب ما قد تراءى لنا من الاستبداد وحب الانانية كي لا يصير راي المؤتمر راي افراد في قالب راي عام وكمال الكلام كلام الكمال

العالم الاسلامي

عود جلالة الخليفة الى الاستانة

عاد جلالة السلطان محمد الخامس الى دار الخلافة وقد توجه كبار الموظفين والوزراء والنواب والاعيان وطائفة من حزب جمعية الاتحاد والترقي ووفود كثيرة من جميع الطبقات الى بحر مرمرة لتحية جلالته وحل الموكب السلطاني بالعاصمة عشية يوم الاثنين الفارط وقد زينت المدينة احسن زينة وفي المساء نورت الاسواق وتجولت الموسيقى العسكرية حول القصر السلطاني

وقد لاحظت الصحف ان لهذه الرحلة السلطانية من الاهمية السياسية لا سيما وانها حققت عدم وجود المسالة الالبانية او قطع النظر عن طائفة المالسور

وربما يشفع جلالة السلطان الرحلة الالبانية المقدونية برحلة ثانية الى آسيا فيزور ازمير وحلب ودمشق ومن المحتمل ان يزور جلالته البقاع المطهرة ويقضي فريضة الحج

البحرية التجارية العثمانية

نقلا عن جريدة الجون ترك

من المعلوم ان كثيرا من مواطنينا راوا اثناء المقاطعة اليونانية من اللازم احداث بحرية تجارية عثمانية ولم يقتصروا في هذه المرة على القول دون العمل بل يمكن ان يقال الآن ان لنا بحرية تجارية وطنية وقد شاهدنا بسرور عظيم سفنا ومراكب تسبح بمرسانا تحت رايتنا وفي كل يوم تتشكل شركات جديدة للملاحة ونخطو خطوة جديدة في مضمار التجارة

كانت اشهرت جريدة الجون ترك في العام الفارط حربا قلمية على المعاليم الموظفة على الملاحة العثمانية وهي معاليم كانت تمنع البحرية الوطنية من مزاحمة السفن الاجنبية في مياهنا نفسها ومحسن الحظ ان اعار البرلمان في جلساته الاخيرة هذه المسالة المهمة حقها من الالتفات وطرح من ميزانية المداخيل تلك المعاليم التي لم تؤسس على ادنى اساس معقول بحيث صارت بحريتنا التجارية قادرة اليوم على مزاحمة اية بحرية اجنبية في مياهنا نفسها

هذان هما السببان اللذان يجب ان يعزى اليهما نمو بحريتنا وذلك ان شركات عديدة وذوات كثيرين تعاطوا هذه التجارة المفيدة ولا يسعنا الآن ان نذكر مع المدح والثناء اسماء البرنس عباس حليم باشا وعزت عزيز باشا والشركة الالبانية « شكيبتار » والشركة الكريتية « هلال » ورصيفا مهران افندي صاحب جريدة « صباح » والبواخر التجارية وكذلك قموشيان افندي والتجار السلانيكيين وغيرهم

وبما تلاقيه بحريتنا التجارية من المعاضدة والتنشيط فانها لا تلبث ان تنال ترقيات مهمة لا سيما وان لدينا مرسحا متسعا جدا وهو ملاحة السواحل التي خصصت للوطنيين طبعا

فاذا تمكنا من القيام بشؤون ملاحة السواحل فانها تكفينا في الوقت الحاضر ويلزم لذلك ان ... الحكومة ... وان تتخذ جميع الوسائل اللازمة لحماية وترقية هذا الفرع الجديد من الصنائع الوطنية

وربما يلزم قبل كل شيء ان تسحب الحكومة على الملاحة في بلادنا التراتيب والقوانين الجارية في الممالك الاخرى وذلك لانه معلوم بالضرورة ان ملاحة السواحل مخصصة في جميع البلدان للوطنيين دون غيرهم من الاجانب ثم ان الحقوق الدولية العامة لم تقرر إلّا هذه القاعدة التي لا تقبل ادنى قيد ولا استثناء كما ان كافة الاتفاقات الخصوصية والمعاهدات القنصلية لا تخول الاجانب هذا الحق في المياه العثمانية

وبموجب ما قدمنا كان اول واجب مفروض على خلف حلاجيان افندي بوزارة التجارة اتخاذ الوسائل اللازمة لتخصيص ملاحة السواحل للعثمانيين

ان المساعي الخصوصية لا تعوزنا في الوقت الحاضر ولم يبق الامر كما كان عليه في الماضي اي مقيدا بجملة عراقيل متنوعة بل لارباب السفن من مواطنينا مقدرة على استثمار سائر خطوطنا البحرية ، وانا لنرى بسرور شركة « هلال » المقدامة مثلا تشتري باروبا بواخر جديدة لاستثمار الخط البحري الذي اعتبر لحد الآن اقل الخطوط دخلا وهو خط طرابلس الغرب

للاجنبي بفضل المعاهدات القنصلية امتيازات كثيرة من انواع اخرى - الامر الذي جعل مزاحمة مواطنينا له اما صعبة او مستحيلة ،

فمن اللازم اذن العمل بعزم شديد على الاقل فيما يخص ملاحة السواحل لانها لم تكن الى اليوم موضوع ادنى اتفاق دولي عام

ومع ذلك فان ما قررنا هو جميع ما تنتظر الملاحة العثمانية من الحكومة السلطانية اجراءه لترقيتها ، ولقد قالوا ولا يزالون يقولون اننا نتعاطى التجارة والصنائع قليلا ، نعم قد كان في الامكان التماس عذر ما للعثمانيين نظرا للتقاليد وعوائد الازمان القديمة :

اذا تمكنا مثلا من اعطاء الملاحة الداخلية الصبغة الوطنية التي تستحقها فان البحرية التجارية العثمانية تتأسس وتتقدم وتنمو بحكم الضرورة

وفي الختام املت جريدة « الجون ترك » من زملائها ارباب الصحف العثمانية الذين تهمهم مصالح البلاد ان يعاضدوها ويبذلوا جهدهم معها لاسماع الحكومة الحالية رغائب ارباب البواخر والسفن والنوتية العثمانيين (١)

---

(١) ترجمة الزهرة

تركيا وروسيا

تزييف اشاعات

كتبت (العلم) الغراء انه قد اذاعت احدى الصحف ان الحالة في بلاد الدولة العلية توجب القلق الشديد وانه يخشى من اشتعال نار الحرب بينها وبين الروسيا كما اذاعت ايضا ان القلاقل قد استفحلت في ولايات البلقان

وقد تحرينا عن هذا الخبر من المصادر الموثوق بها فلم نجد لهذه الاشاعات اثرا إلّا في مخيلة من يشيعونها

والحقيقة ان الروسيا اغتنمت اشتغال الدولة العلية بالحروب الطالبانية وهياج الالبانيين فارادت ان تدس الدسائس في الولايات البلقانية توصلا الى ايغار صدور العثمانيين ، حتى اذا ما قامت تلك الولايات اتخذت ذات سبيلا الى نيل مآربها ولكن لم يصدق حدسها اذ رات من الدولة العلية قوة واستعدادا على اخماد اي حركة كبرت او صغرت وان لديها من الوسائط والعدة ما يمكنها من قمع اي ثورة او فتنة تحركها الايدي الاجنبية التي تعمل تحت طي الخفاء هذا فضلا عن الموقف الذي وقفته المانيا والنمسا اللتين ارجعاها عن غيها واوقفاها عند حدها

وقد تاكدنا ان الدولة العلية حفظها الله على استعداد تام لمقاومة الطوارئ التي ربما تحدث مهما كانت جسامتها وقوتها وان الحالة الآن في البلاد العثمانية والبلقانية ساكنة هادئة لا توجب اي قلق ما لان الولايات المذكورة رات من قوة الدولة وحزمها ما ارجع اليها رشدها

وانا بهذه المناسبة نثني على حضرات من ارسلوا الينا طالبين الانخراط في سلك الجنود العثمانية المعسكرة عن الحدود للدفاع عن مركز الخلافة والذود عن حياض الدولة لانهم اظهروا بذلك ما دل على تشبثهم بالاخلاص لها وتعلقهم بالتفاني في الدفاع عن الاسلام والمسلمين جزاهم الله خيرا وكثر من امثالهم

الطلبة المصريون بالاستانة

بعث الطلبة المصريون الموجودون بالاستانة الى سمو الخديوي بالتلغراف الآتي :

ان اميالكم نحو السياسة الانكليزية لا تزال تدفعكم منذ زمن طويل الى اهمال حقوق الامة المصرية وقد ظهر ذلك اليوم باجلى صورة حيث ان محافظ مصر وقائمقام خديوي سيحضران احتفال تتويج ملك انكلترا ضمن نواب المستعمرات الانكليزية . فنحن معشر الطلبة المصريين نسجل بشدة على هذه المضرة التي ستصيب مركزنا بين الدول ونطلب من سموكم ان تامروا اخاكم في الحين بمنع هذا العمل الذي يلوث سياستنا ويمس حقوقنا المضمونة بمعاهدة عام ١٨٤١ وان لم تفعلوا فرضاكم بعمل مخالف للاصول لا يتفق مع ناموس رجل جالس على عرش الخديوية المصرية

وبعث الطلبة المشار اليهم في الوقت ذاته الى الصدارة العظمى بالتلغراف الآتي :

بمقتضى الفرمان السلطاني والدستور والمعاهدة المبرمة في عام ١٨٤١ فان القطر المصري

ولاية عثمانية ومع ذلك فان محافظ مصر وقائمقام خديوي قد عولا على السفر الى انكلتيرا للنيابة عن القطر المصري في حفلة التتويج في آن واحد مع نواب المستعمرات الانكليزية وفي ذلك عبث شديد بحقوق العثمانيين فنطلب منكم بصفة كونكم رئيس الدولة العثمانية ان تتخذوا الوسائل اللازمة لمنع هذا الاعتداء على حقوقنا وان تأمروا السفارة العثمانية بلندرة بالسعي لحفظ مركز مصر السياسي

التاريخ يعيد نفسه

مراكش ومصر

نشرت (الايجبت) التي تصدرها اللجنة المصرية في انكلترا مقالة عن حالة مراكش ما بينها و بين حالة مصر قبل الاحتلال من التشابه فعربت العلم هذه المقالة وهي :

قالت جريدة التيمس «ان القلاقل الاخيرة اشتد امرها من اواسط الشهر الماضي فان جل عداء رجال القبائل ليس موجها الى مولاي عبد الحفيظ وحده (ولو انه غير محبوب هناك) وانما هو موجه الى الوزراء ايضا ... واسباب هذا العداء هي الاسباب التي اعتادت الظهور في تاريخ مراكش وغيرها من البلاد الشرقية فان السلطان وموظفيه دفعوا القبائل الى الياس بجمع الاموال منهم عنوة والحكومة المراكشية تحكم البلاد على طريقتها المعروفة ولكنها ازدادت في عدم عنايتها بالامور اكثر من العادة فان لم توقف هذه الطريقة المتبعة هناك الآن فان الامل يكون ضعيفا في المحافظة على السلام والنظام في البلاد المذكورة»

هذه هي العبارة التي ذكرتها جريدة التيمس في عددها الصادر في ١١ ابريل الماضي وهي تصف الحالة الحاضرة في مراكش التي تدل في ساعة تحرير هذه السطور على انها مؤدية مباشرة الى تداخل فرنسا . وهذه الكلمات التي قالتها جريدة التيمس كلمات مألوفة لاسماعنا فقد سمعناها من نفس تلك الجريدة منذ اكثر من ثلاثين عاما بخصوص (الفوضى) في مصر فهل حقيقة التاريخ يعيد نفسه : مالية دولية اثقال الديون رهونات وضمانات من كافة المصادر التي ياتي منها ايراد لدفع الديون – ثورة الاهالي فوضى تداخل احتلال

هذه هي الادوار التي تمر فيها البلاد المراكشية لتعيد قصة مصر والتي لو نظر الانسان ما وراء الستار لراى بين القصتين تشابها تاما

في شهر يناير سنة ١٩٠٣ اتم سلطان مراكش عقد قرض يسد به طلبات عدد من دائنيه الخصوصيين الذين امدوه بالبنادق والذخيرة لمحاربة القبائل . وكانت تلك المحاربات بناء على الحاح فرنسا التي طلبت ايجاد الامن على حدود الجزائر وكان اكثر المقرضين له من الفرنسيين بل ان القرض نفسه كان معقودا مع نقابة مالية فرنسية تحت رعاية مسيو دلكاسي ويبلغ قدره ٧٥٠٠٠٠٠ فرنك بسعر ٦ في المائة . ولقد كانت المسألة في حد ذاتها بسيطة لولا ان مسيو دلكاسي علق عليها آمالا كبرى ولكن من سوء حظه ان انكلترا لم تلبث ان قدمت الى السلطان قرضا يبلغ مقداره مقدار القرض الفرنسي و بشروط تماثل شروطه فقبل منها بكل سرور وكان الماليون الذين قدموا هذا القرض كاسل واسترن

بعد ذلك اتى دور اسبانيا التي ارادت ان تدخل في هذه المسابقة ففرضت عليه قرضا آخر فقبل ايضا ولم يمر على الحكومة الشريفة سبعة اشهر من سنة ١٩٠٧ حتى بلغ مقدار ديونها ٢٥ مليون فرنك ولكن لم يكن لهذا الدين الى تلك اللحظة خطر سياسي بل كان مجردا حمل اقتصادي ثقيل

وفي نيسان سنة ١٩٠٤ تمت الاتفاقية الفرنسية الانكليزية ولم يمض عليها شهران حتى اضطر مسيو دلكاسي (الذي كان واثقا من مركزه في مراكش) سلطان مراكش ان يقبل قرضا قدره ٦٢٥٠٠٠٠٠ فرنك بقصد ان يدفع منها مطالب الانكليز والاسبانيين لاجل ان تبقى فرنسا الدائنة الوحيدة لمراكش اولا ولاجل اجراء (اصلاحات) مخصوصة في البوليس والادارة العامة . وقد اخذ بنك باريس على نفسه دفع القرض المذكور بسعر ٨ في المائة ويدفع عليها ٥ في المائة ارباحا وان يسد القرض في ٣٦ سنة ويكون مضمونا بـ ٦٠ في المائة من ايرادات الجمارك التي وضعت تحت ادارة فرنسية وكان مقدار ما دخل الخزينة الشريفة لا يزيد عن ٤٨ مليون والاثنى عشر مليونا الاخرى اخذها البنك بصفة سمسرة مالية

وبعد ان صار القرض مضمونا على هذا النحو بثلاثة شهور ارتفعت اسهمه من ٤٨٨ الى ٥١٠ فرنكات وصرفت الـ ٤٨ مليونا في دفع الديون السابقة وفي عمل الاصلاحات اللازمة للحربية

ولكن المانيا عارضت في الاتفاقية الفرنسية الانكليزية ورمى السلطان بنفسه بين احضان قيصر الالمان فكانت اول نتيجة لذلك ان عقد قرض الماني بواسطة مصرف منداسهن وقدره ١٢ مليونا ونصف من الفرنكات وتمت بذلك رابطة الود بين مراكش والمانيا

لم يمض زمن طويل على تلك الرابطة حتى تفككت عراها ثانيا في (الجزيرة) وترك السلطان وجها لوجه مع فرنسا التي لم تكن وقتئذ السيدة الوحيدة على مراكش ولكنها كانت وكيلة عن اوربا وتحت مراقبة المانيا واسبانيا فاضطرت بذلك ان تعمل بغير صفة رسمية خفية وان تسمح للغير ببعض المجال للعمل ثم اتى بعد زمن مملوء بالقلاقل والاكدار اذ حدثت مذبحة الدار البيضاء ثم ضربت الميناء بالقنابل ثم الاجراآت الحربية في الشاوية واخيرا حملة الرديف وكلها حوادث جعلت السلطان في حاجة الى المال حتى اضطر في تلك الاثناء ان يعقد عددا من القروض الموقتة «هنا اتت الجريدة على تفاصيل القروض المذكورة ويبلغ مجموعها واحدا وخمسين مليونا من الفرنكات ؟

ويجب ان يضاف الى هذه القروض ايضا ديون اخرى مثل التعويضات التي دفعت لنزلاء الدار البيضاء الذين اصيبوا بخسائر من جراء ضربها بالقنابل (هذا ايضا يذكرنا بحادثة الاسكندرية) وهذه يبلغ مقدارها ما بين خمسة وثمانية ملايين ثم التعويضات الحربية لفرنسا بسبب الاجراآت الحربية في حادثة الدار البيضاء وغيرها وتبلغ ٨ مليون فرنك واخيرا التعويضات لاسبانيا بسبب حملة الرديف وتبلغ ٧٠ مليون فرنك . ففي خلال المدة التي بين سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٩ بلغت ديون السلطان ٢٠٠ مليون فرنك وذلك غير دين سنة ١٩٠٤

وفي شباط سنة [illegible] فرنسا من الاتفاق مع المانيا التي سمحت لها بان تعمل ما تريد في مراكش فعملت في الحال على اجبار السلطان على عقد قرض لدفع ديونه المستحقة ليصبح مدينا لفرنسا ثانيا [illegible] المفاوضات سائرة نحو السنة وانتهت اخيرا في اذار سنة ١٩١٠ بعقد شروط قرض جديد كان في مبدإ [illegible] ثم صار ١٠١ مليون فرنك بسعر ٥ في المائة

وكانت المصارف الالمانية والاسبانية هي التي ستقوم باعطاء القرض الالمان القسم الاكبر منه كان من نقابة فرنسية مؤلفة من اثنى عشر مصرفا وفي مقدمتها بنك باريس وذلك بان تأخذ الاسهم التي ثمن الواحد منها [illegible] فرنك بسعر ٤٣٥ فرنكا وتبيعها بسعر ٥٨٧ فرنكا ومع ذلك فان الاسهم اخذت شهرة واسعة وبيع السهم بـ ٥٠٦ فرنكات اي ان المصاريف المذكورة ربحت ٧١ فرنكا في السهم الواحد وفي يوم واحد اي ١٥ مليون فرنك في الاسهم جميعها

اما المخزن فانه استلم ٨٧ مليون فرنك فقط ووضع الضمانات الآتية وهي ٣٥ في المائة من ايرادات الجمارك و[illegible] الاسواق والمين ونصف [illegible] الاراضي التي في المين واخيرا الايرادات الآتية من احتكار الدخان ومع كل فان ذلك لم يكن كافيا لتغطية الديون فاضطر في الحال ان يعمل مشروع قرض آخر قدره ١٥ مليون فرنك على شروط موافقة . والآن ما هو موقف السلطان ومركزه ؟

ليس من الصعب تحديده اذ ان قرض سنة ١٩٠٤ يحتاج الى ٣٩٥٠٠٠٠ فرنك وقرض سنة ١٩١٠ فرنكات ٥٩٥٠٠٠٠ ايضا لاجل التعويضات التي تاخذها فرنسا واسبانيا يحتاج الامر الى ٢٧٠٠٠٠٠ فرنك ومعنى ذلك ان الخزانة المراكشية يجب ان تدفع في كل عام نحو ١٥ مليون فرنك للدول وعلى الاخص لفرنسا فكيف يتسنى لها ذلك ؟

ان ايرادات الجمارك بلغت في سنة ١٩٠٩ نحو ١٢ مليون فرنك وبلغت ايرادات العوائد الاخرى واحتكار الدخان نحو مليون ونصف فرنك في السنة

فهذه الايرادات التي وضعت ضمانا لا تكفي كلها لدفع قيمة الكوبونات وحينئذ يجب ان تكون هناك ادارة تصلح الاحوال ولكن ماذا بقي للسلطان حتى يقوم بواجبات الحكومة ؟ لا شيء إلّا القليل من الضرائب غير المنتظمة وايراداته الخصوصية وهي كعدمها

هذا فضلا عن مصاريف الجنود وحدها تكاد تبلغ ٥٥٠٠٠٠ فرنك ومصاريفه الخصوصية تبلغ ٦١٥٠٠٠ فرنك في الشهر اي ١٤ مليون في السنة – هذا هو تقدير الفرنسيين انفسهم

اذا ما معنى الافلاس والخراب ؟

هذا هو السبب الذي ادى الى ثورة القبائل فليست مطالب السلطان ووزرائه هي التي ادت وحدها الى قيامها وهياجها وانما هي المسائل المالية الدولية التي حدت بها الى القيام

هذه هي القصة بحذافيرها وهي تماثل قصة جوشن وجوبرت في سنة ١٨٧٦ في ايام الوزارة الويلسونية النوبارية والمراقبة الثنائية وثورة الضباط والاهالي ولكنها في مراكش لم تكن محسوسة وان كانت مدبرة كما يظهر من التلغرافات التي نشرتها جريدة التيمس في ٦ حزيران سنة ١٩١٠ من مكاتبها في طنجة حيث جاء فيها :

« نشرت تفاصيل القرض المراكشي الجديد والضمانات التي قدمها المخزن اكبر مما كان ينتظر ولكن ليس لديه من فائض [illegible] المصادر التي وضعها ضمانا خلاف الضرائب الداخلية وهي لا تفي بالمصروفات الاعتيادية . واذا لاحظنا الطريقة البربرية التي يتبعها المخزن في خرقه المعاهدات فان شدة الفقر اما ان تجعله ينظر في طرق الاصلاح في الحال واما ان تؤدي الى سقوطه »

وجاء منه بعد ذلك

« قبل السلطان شروط لجنة الديون . ويعتقدون ان كل المبالغ (اي الدين الجديد) سيخصص لدفع ديون المخزن وسوف لا يبقى شيء للسلطان »

(المشير) كذلك يوجد تشابه كبير بين احتلال القطرين المعنون عنهما وبين احتلال القطر التونسي فالتاريخ يعيد نفسه مرات عديدة وسياسة اوربا تكاد تكون متماثلة (الاهرام)

حوادث داخلية

مولود

رزق رصيفنا الاستاذ السيد محمد الجعايبي مدير جريدة الصواب الغراء بمولود ذكر سماه على بركة الله محي الدين

وقد راينا من السرور به على والده ما دعانا الى ان نسأله جل شانه ان يجعله من الذرية الصالحة وينفع به الجامعة وان يصلح له ولامثاله المستقبل وان يقر به عين والديه امين

محكمة الدريبة

من الادارات القضائية من يانف القلم ذكر نقائصها واذا تذكرها المتقاضي يمسك قلبه بالشمال و يمسح عينيه باليمين ولا يصغى لك من تحدثه عنها ترفعا عن سماع ما ستسمعه من القصص وما يجري بها من العبر والآيات غير الديوان الشرعي المعمور هي محكمة الدريبة وان شئت قل ادارة شيخ المدينة ايضا وقد حدى بنا تذكرنا لغوغاء جرت حديثا بالدريبة لذكر كلمة على سبيل الاجمال عنها ولو نعلم انها ستذهب مع الهباء كما ذهبت صيحات غيرنا واقتراحات من شفى الغليل والف في مساوي اساسها المؤلفات

ان محكمة الدريبة تضم الى نفوذها علاوة على العاصمة تماما على كثرة قضاياها الناشئة عن الجهل المنتشر في جسم الامة قضايا سبعة اعمال (الاحواز وطبرية [illegible] والمجاز وباجة وزغوان والوطن القبلي [illegible] تضارع محكمة التريبونال

في النوازل بسائر اقسامها بل تفوقها وتخالفها في الهيكل والعدد والعدد والنظام

تضجرت الامة من قروح العدلية التونسية طلبت الصحف اصلاحها بح صوتها في طلب ايجاد عدلية اهلية تناسب ضخامة الدولة الحامية التي بيدها مفاتيح خزائن حكومتنا جزاء انقيادنا لها في المال والرقاب فابت إلّا ان تعمل مشتهاها والى اليوم ودار لقمان على حالها . وان ما تفعله الان من توالي الاجتماعات لسن القوانين وجلب الحقوقيين وتكثير سواد الفرنسيين بين جدران العدلية هو في سبيل اصلاحها فقد عده ذو الراي السديد من باب تذرية الرماد في العيون وعبر عليه بقوله تسمع جعجعة ولا ترى طحنا

يضيق محيط النفس بالعاقل اذا تصور كنه العدلية التونسية وتروى في قسم منها كمحكمة [illegible] التي [illegible] على الافوكاتو [illegible] وهي (ڤانفل) في تعاليقه من مساعدة كدساس [illegible] النوازل الجناحية امام رئاسة المجلس [illegible] على المائدة دوسي وكلها ستفصل في سويعات من اليوم ويحكم فيها بعد الترافع والنظر والتأمل والترجيح بين الاقوال والحجج وهو زمان قصير لا يؤمن فيه من الغلط ولا تسكن النفس لليقين ولو ان المتداعيين من الانعام

نفذ صبر (ڤانفل) وطال انتظاره لقضية يترقب الترافع فيها وخرج مهددا للمجلس باعلام الكاتب العام

فليت شعري اهل ذلك يجهله الوزير المفوض ام مجاري الامور تجري بارادته وطبق ما يريد او لو شاء لانشا دريبة اخرى وشاطرها لاخاها في الاعمال وان ذلك لا يكلف الميزانية سوى بعض مدخول الخطايا والتسجيل

ذلك ما نكل الجواب عليه الى (ڤانفل) بنفسه ان راجع بصيرته وانصف بعض الانصاف

نعم نحن لا نعتب عليه في سئامته من محاكمنا ونظاماتها المنعكسة وترفع بعض زملائه عن الترافع فيها كما صرح بذلك اضراب ڤاليغي وامثاله لكن نلومهم في حملهم لذلك الوزر على كاهلنا في حال انهم يعلمون انه ليس لنا من الامر شيء وان المغلوب على امره يسير حسب الاهواء

وعليه فان غلطة ڤانفل الافوكاتو وغضبه على المسكين (وكلنا مساكين) رئيس الدريبة مثلا في غير طريقها وانه لو انصف لاستاء من حالة والتمس له عذرا وذهب و زميله بيترا وراء تيار انسانيتهما توا الى الكتابة العامة اين هو الشيخ والادارة العدلية وتفاهما في ذلك الشان مع ذينك العظيمين اللذين تركوا النفوذ الاعلي والسلطة الوطنية صورا بلا روح وضنا بالاصلاح المطلوب

لا ينكر احد ان السيد جوده تاج غيراص بان يكون قاضيا في الجلسات العمومية وحاكما في النوازل الريفيرية منفذا احيانا ومستنطقا باحثا اخرى . والقضايا تعد بالمئات في كل يوم

ولو انصفوه لاستقل بالرئاسة والنظر في المعضلات وكلفت الادارة غيره بالنوازل الصغيرة واشتغل بالاهم من الامور

ذلك على فرض ان الاصلاح الحقيقي كتقسيم الدريبة الى نفوذين عددا وعددا لا يمكن بحال ولا هو من الاشياء التي تفكر بها الحكومة كعقد القروض وتوظيف الضرائب فالمولى عليه يقنع [illegible] من الاحسان

وكاني بالسيد جوده تاج اذا ادرك مقدار ذلك يهون عليه مشاركة غيره له في السلطة وحب الاستقلال

ورب معترض يسخف براينا ذاكرا ان فصل الريفري عن الرياسة لا يتوقف على اذن الادارة لجريان ذلك في المجالس الافاقية وانها لا تشتغل بها الا الاعضاء. قلنا الجواب سهل وهو ان جميعنا يعلم ان الشيخ تاج لا يعمل عملا لم يوح به اليه مع بلوغه رتبة رجال الاصلاح. وان ما يؤثر عن بعض الحكماء في قولهم لن يرجى الاصلاح من مستسلم واقف الفكر ابدا هي قاعدة لا تسلم من النقد ...

صف ايها القارئ الى ذلك اعوان الدريبة وانظر الى شيخوخة بعضهم ورؤوسهم المرتعشة وظهورهم المحدودبة وذممهم الكبيرة وكيف يعول عليهم في جلب الخصوم وضبط الاشرار وقل ما اعد هؤلاء على التقاعد وتعويضهم بالناشطين

هذه نبذة اتينا بها على سبيل الاجمال وتركنا الاسهاب في هذا السبيل لغير هذا دعانا الى ذكرها اعتقادنا ان السكوت عن التذكير جرم لا يغفر وان الاياس من الاجابة كفر بالله

تحرير خبر

جاءنا من قسنطينة (الجزائر) ما يناقض ما اخبرنا به مكاتبنا المتجول من ان الاحتفال بالشيخ المفتي يوم تقليده نيشان الشرف الفرنسي كان بالجامع الكبير والحقيقة انه كان بالمدرسة الاهلية ولذلك وجب الاستدراك

فعسى قابلا ان يتجرد مكاتبونا عن الاغراض وان يتحروا لنا نقل الاخبار حتى نتجنب مظان السوء وان لا نشاركهم في الوقوع في مزالق اللوم ولهم وافر الشكر

العالم الاسلامي والاستعمار الاروبي

(عن المنار الاغر)

تابع لما قبله

اذا حرم هؤلاء الدجالون على المسلمين ان يعلموا انفسهم ما يقوم به امر دنياهم و يحفظ به امر دينهم في مدارس نظامية، فهل يحرمون على حكومة هولاندة ان تنشئ لهم مدارس تعلمهم فيها لغتها وما ترى فيه مصلحتها من علوم الدنيا، وعلى دعاة النصرانية ان ينشئوا لهم مدارس اخرى ينصرونهم فيها ؟ كلا ان قد شرعت الحكومة الهولندية في ضبط ما كان لرؤساء تلك الجزائر الذين يلقبون بالسلاطين (!!) من الارض والغابات والمرافق لتتولى هي استغلال ما كانوا يستغلونه، وجباية ما كانوا يجبونه، وتجعل رزقهم محصورا فيما تجود به عليهم من خزينتها كل شهر او سنة وتقول انها ستنفق ربع ذلك على المدارس التي تنشئها لتعليم الاهالي وقد وضعت قانونا جديدا لهذه المعاملة وهي تحمل اولئك السلاطين المساكين على اقراره وامضائه فمن لم يرض منهم بترك ما كان له من امتياز وسلطة صورية (وان يكون كعمال الحكومات الذين يعطون عند عجزهم راتب التقاعد (المعاش) عزلوه من سلطنته ونصبوا مكانه شبحا آدميا اخر وسموه سلطانا، وهي خير للرعية من اولئك السلاطين الذين لا يمنعهم عن الظلم الا العجز

(روسية) مسلمو روسية اكثر من مسلمي البلاد العثمانية ويناهزون عدد مسلمي جاوه واكثرهم من التتار والترك والجركس والقرغيز والفرس، وبعضهم يعد في القانون روسيا محضا والبعض الاخر من المستعمرات، ومنهم الجاهلون الغافلون الذين لا يعرفون من امر العالم شيئا قط بل يعيشون كالاوابد والسوائم الا انهم اشداء شجعان لا ضعفاء كالجوايين ومنهم، المغرورون بما عندهم من بقايا العلوم الاسلامية كالفقه الذي يرون انهم اغنياء به عن كل ما في العالم من العلوم الدينية والدنيوية، ومنهم الذين دبت فيهم روح الحياة الملية وتوجهت نفوسهم الى الارتقاء الاجتماعي واكثر هؤلاء من التتار، وحكومتهم واقفة لهم بالمرصاد، فلا يرضيها ان يرتقوا بدينهم ولغتهم، ولا هي تستطيع ان تنصرهم ولا ان تبدل لغتهم: بل عجز دعاة النصرانية في روسية عن تنصير اعرق مسلمي بلادها في الجهل، وابعدهم عن العلم، لان حظ عامة مسلمي تلك البلاد من عقائد الاسلام واخلاقه وادابه اكبر من حظ اكثر المسلمين في اكثر الاقطار فهم ارقى من الروسيين روحا وازكى نفسا واعلى ادبا واكثر في الجملة كسبا، وجذب الاعلى الى الادنى عسير

اذا دبت في الامة روح الحياة فلا يزيدها الضغط والاضطهاد الا حياة وقوة لانه يلم شعثها و يجمع متفرقها و يزيل ما بينها من الاضغان والاحقاد، والتنازع والخلاف، ويجعلها البا واحدا على من ينازعها اسباب ترقيها ومادة حياتها، فالمصلحة لروسية ان تدعهم يعملون لانفسهم ماشاؤا وان تظهر لهم الرغبة في ترقيهم بشرط اجتناب السياسة والتحيز الى دولة اخرى، ومن مصلحتهم مواتاتها على ذلك واتقاء فتن السياسة ظاهرا وباطنا وحصر سعيهم في دائرة العلوم النافعة من دينية ودنيوية والاعمال التي ترقي الثروة مع التربية الاسلامية (راجع مقالة المانيا والعالم الاسلامي في هذا الجزء)

(فرنسا) سكان المستعمرات الفرنسية اربعون مليونا او يزيدون اكثرهم من المسلمين، وقد اخطات فرنسا في طريقة ادارتها وسياستها في الجزائر وظهر لها انها قد اخطات ولما يظهر لها الصواب، وقد كتب ساستها وعلماؤها مما لا نحصي له عددا من المصنفات والمقالات في الاسلام والمسلمين، والجزائر والجزائريين، وذكروا اراء كثيرة فيما يراه كل كاتب امثل الطرق لحكم المسلمين وما افاد ذلك شيئا

بذل الفرنسيون جهدهم في تنصير الجزائريين فلم يفلحوا، وحاولوا ان يبدلوهم بلغة العرب لغة فرنسية فلم ينجحوا، اخذت الحكومة اوقافهم ومكنت اليهود من املاكهم فصبروا، جربت اخذهم بالسيئات لتفسد باسهم وتامن عاقبة استعبادهم، ولم تجرب اخذهم بالحسنات ليبلغوا رشدهم، وتربح شكرهم وودهم، ولعلها لولا طمع يهود الجزائر في مسلميها، ومساعدة يهود باريس لهم وناهيك بنفوذهم فيها، لوجد هناك من الاحرار من الجا حكومتها الى جعل الجزائر زينة بلاد الغرب في العمران، ومثابتها في العلم والعرفان، واذا كان ما تبغيه الان، من استعمار ما بقي في ايدي المسلمين في تلك الاوطان، اقرب منالا، واحسن حالا،

كان اكبر خطاها الاستعماري في الجزائر ازالة صورة الحكم الاسلامي منها بازالة معناه وجعل الحكومة فرنسية محضة مع العلم بان صفة الحاكمية هي اشد الصفات تمكنا في نفوس المسلمين فنزعها منهم يحدث في نفوسهم جرحا لا يندمل، ثم اقتدت بانكلتيرة بعض الاقتداء في استعمار تونس فسمت نفسها حامية لها لا حاكمة فيها، وابقت لها اميرها (الباي) ولكنها لم تجعل له ولا لرجال حكومته من الامر شيئا قط لا صورة ولا حقيقة، وكان ابقاؤه احد الاسباب التي جعلت نصيبها من النجاح في تونس اوفر، وميزان السكون الى حكمها ارجح، حتى زعم بعض رجالها انهم قطعوا رابطتها الاسلامية التي تربطها بمكة، الى ان تونس ما زالت كما كانت اوسع من الجزائر علما بالاسلام، فالعلوم الاسلامية ليست هي التي تبعد المسلمين عن الاروبيين ولكن الاروبيين هم الذين يبعدون المسلمين عن انفسهم، وليس الاتفاق بينهم بالمحال وانما هو من الممكنات التي يعرف طريقها اهل الراي والبصيرة من المسلمين

وتريد فرانسا ان تتبع خطوات انكلتيرة في استعمار مملكة مراكش فقد دبرت امرها وعبثت بقبائلها وسلطانها، ففاض طوفان الفتن واندفع السيل الاتي يقذف جلمودا بجلمود، حتى حاصرت القبائل مدينة فاس والسلطان عبد الحفيظ فيها، وتسنى لفرانسا ان تسوق جيشها اليها لانقاذ الاروبيين [illegible] الثائرين كما فعلت انكلترة بمصر، فدخلت [illegible] المملكة الحسينية (ولم تمنعها كرامات مولاي ادريس من دخولها كما كان يقول المغاربة كما ان كرامات شاه نقشبند لم تمنع روسية من دخول بخارى كما كان يقول اهلها) ووكل السلطان الفقيه النحوي الاصولي المحدث الى القائد الفرنسي حمايته وحماية عرشه من اهل بلاده الثائرين كما فعل قبله الخديوي توفيق باشا، وقضى الله امرا كان مفعولا

حذرنا مملكة المغرب الاقصى من هذه العاقبة في السنة الاولى من سني المنار وجزمنا بانها اذا دامت على تلك الحال من الجهل والفساد فانها لابد ان تقع في يد اروبا، وبينا لها طريق النجاة التي تحفظ استقلالها، واعدنا الذكرى وكررناها بعد ذلك، وكان المنار يرسل الى السلطان وكبار رجاله ولكنهم قوم لا يعقلون، وقد ابسل السلطان الذي يسمونه جاهلا، ولم يعتبر السلطان الذي يسمونه عالما: بل ابسل المملكة باسرها، وتلك عاقبة الجهل والغرور، ولله عاقبة الامور،

المؤتمر المصري

وخطبة الاستاذ جاويش

تابع لما قبله

ايها السادة

هذه صورة لاحدى قطع حياتنا الاجتماعية عرضتها لان الخطب فيها عام لا تخلو منه قرية صغيرة ولا مدينة كبيرة وهي تصلح في خللها واحتياجها الى الاصلاح ان تكون نموذجا لصور اخرى

الم يكن الاجدر بالامم الاسلامية ان تأخذ من احكام الفقه ما يناسب مصالحها وزمانها ومكانها غير مبالية من اي مذهب اسلامي اقتبست ولا بقول اي مستنبط اخذت ؟

الم يكن هذا اولى بها من ان تجمد على طائفة من اقوال الفقهاء الذين بذلوا جهدهم وراعوا مصالح زمانهم ودونوا ما بلغ اليه اجتهادهم دون تقصير ولا تفريط ؟

الم يكن احرى ان تستمسك بالاصول الاسلامية العامة من ان تأخذ باقوال اصحاب التجارب من الامم غير الاسلامية ثم ترضى بها شرعا ترجع اليه في الفصل في خصوماتها راضية ان تعطل في جانبه احكام شريعتها المطهرة ؟

ماذا عليهم لو عدلوا عن راي ابي يوسف واخذوا براي محمد مثلا متى اقتضت المصلحة ذلك العدول ؟

ماذا عليهم لو اقتبسوا من مذهب مالك ما عسى ان يلائم عصرهم من الاحكام اذا لم يجدوها في مذهب ابي حنيفة مثلا ؟

اليس جميع هؤلاء مسلمين ؟

اليس كل ما جاءوا به احكاما اسلامية اتحدت في مبانيها الاصلية واختلفت باختلاف درجات اجتهاد مستنبطها ؟

اليس الاجماع في الاسلام ماخذا من مآخذ الاحكام الفرعية ومرجحا لما عسى ان يكون ضعيف السند منها ؟

ذلك القرآن الحكيم يقول:

« يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » قال عطاء انهم اولوا الفقه والعلم وقال جابر اهل العلم وقال صاحب فتح البيان « ان هذه الآية تدل على ان اجماع الامة حجة لان الله امر بطاعته على سبيل الجزم وهذا يفضي الى اجتماع الامر. والمراد باولى الامر اهل الحل والعقد »

وجاء في المستصفى ما نصه: « ذهب داود وشيعته من اهل الظاهر الى انه لا حجة في اجماع من بعد الصحابة وهو فاسد لان الادلة الثلاثة على كون الاجماع حجة اعني الكتاب والسنة والعقل لا تفوق بين عصر وعصر. وفي الحديث لا تجتمع امتي على خطأ »

وجاء فيه ايضا ما ياتي بتصرف: الحق في المعاملات كالبيع والتدبير والاستيلاء هو ما اجمع عليه اهل الحل والعقد لا يضمرون فيه خلافا اصلا وبذلك يتم الاجتماع »

وروي عن علي انه قال اجتمع رايي وراي عمر على منع بيع امهات الاولاد وانا الآن ارى بيعهن فقال عبيدة السلماني رايك في الجماعة احب الينا من رايك في الفرقة

وخلاصة ان الذي اراه ان يقرر المؤتمر ان تؤلف الحكومة طائفة صالحة من جلة علماء الامة واصحاب الراي فيها وبعض ذوي الحل والعقد من المسلمين لتنظر في مصالح الامة الاسلامية وتنقب عن الاحكام التي لا تنافر تلك المصالح سواء اخذتها من مذهب ابي حنيفة او غيره وسواء كانت راجحة في راي اهل المذهب المأخوذة منه او مرجوحة ثم تدون هذه الاحكام في مجموعة على النحو الذي عليه المجلة العثمانية فانها في بلاد الدولة الفت على النسق الذي نقترحه الآن هنا

نعم ان ما فيها من الاحكام قاصر على مذهب الحنفية ولكن القوم اليوم يشتغلون هناك بالنظر في تعديلها وادخال ما يناسب العصر الحاضر من الاحكام الفرعية التي في المذاهب الاخرى مما لم ينص عليه في المجلة الحاضرة

ويجمل ان تراعي تلك اللجنة التي اقترحنا تاليفها ما وضعه الاصوليون من القواعد العامة الاساسية ودونكم نماذج منها

(١) لا ضرر ولا ضرار

(٢) الضرورات تبيح المحظورات

(٣) يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام

(٤) يختار اهون الشرين

(٥) درء المفاسد مقدم على جلب الصالح

(٦) الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف

(٧) الامر اذا ضاق اتسع

(٨) الضرورات تقدر بقدرها

(٩) لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان

ايها الاخوان

انني لا اخالكم بعد ما قدمت من تفاصيل الا مستنين سنة ابي [illegible] على حض [illegible] من السلف الصالح في تقرير الشورى في احكام المعاملات حتى اذا اعتصمتم بهذه القاعدة الشريفة امكنكم ان تكون جميع الاحكام التعاملية في هذه البلاد الاسلامية غير خارجة عن حدود شريعتكم ولا مباينة لتعاليم قرآنكم

لا اخالكم الا آخذين بمبدا الشورى الذي جعله القرآن الكريم ميزة لاهل هذا الدين اذ قال (وامرهم شورى بينهم) وقال (وشاورهم في الامر) فاذا قررتم مقترحي هذا فانكم سترضون الله الذي امركم بالشورى ورسوله الذي حث على الشورى وصحابته الذين اخذوا فيما لم يرد فيه نص صريح بالشورى (العلم)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

سليمان الجاودي

المطبعة الاهلية